قبر الشهيد محمد باقر الصدر بين محاولات الطمس والإظهار ١٩٨٠-٢٠٠٣

المدرس المساعد
محمد جواد جاسم محمد الجزائري
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

اقترن اسم الشهيد محمد باقر الصدر بتاريخ العمل الإسلامي في العراق خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، فهو شخصية رسالية استثنائية ومفكراً مجاهداً استطاع كسر حواجز الحجر الفكري الذي مورس في العراق لمدة طويلة ،فاحتل موقعاً متميزاً في وجدان الأمة، كأروع ما يكون عليه الرائد الرسالي مكانة وشموخاً ونفاذاً إلى القلوب حتى تحول عنوانا لمسار العمل المرجعي الاسلامي والسياسي في العراق.

ارتبطت الثورة الإسلامية في العراق بفكر الشهيد الصدر ودمه ، فكان المحور الفاعل في أحداث عصره ، مما سبب نقلة نوعية في واقع المجتمع العراقي باعتباره رائداً ومفكراً ، ومُعلِمَ جيلٍ وصانع وعي ومصدر اشعاع وعطاء ، فتوجت حركته بالشهادة حيث جيء بجثمانه إلى النجف الأشرف ليوارى الثرى في التاسع من نيسان عام ١٩٨٠ .

أرادت المشيئة الإلهية ان ينبري بعض من المؤمنين لحفظ مكان دفن جثمانه الشريف، و نقله لأكثر من مرة لتضييع الفرصة على أعدائه من العبث بقبره الطاهر، بل ليزور مقام جده أمير المؤمنين الإمام علي (ع) عندما حانت الفرصة لذلك عام ١٩٩٤.

قام أولئك المؤمنون الشجعان ، بنقل جثمانه الطاهر بصبر و ثبات، بحماية ربانية ، وفي زمن كان من الصعب فيه ذكر اسم السيد الشهيد و سيرته بصورة علنية، و إذا

بهم يحملون الجثمان الطاهر و يمرون به في أبرز شوارع مدينة النجف الأشرف قاصدين الروضة الحيدرية المطهرة ، فشكلت هذه الحقيقة دافعاً في اختيار الباحث لموضوع البحث هذا.

اعتمد الباحث أسلوب المقابلة و الحوار مع من أسهم في حفظ الجثمان الشريف و تغيير قبره و إخراجه و دفنه مرة أخرى ، مما دعا الباحث الى التنقل بين مدينتي النجف الأشرف و الحلة الفيحاء، لتوثيق بحثه بما أمكن من الحصول عليه من حقائق ووثائق .

المبحث الاول

سيرته وتكونه المعرفي واستشهاده

ولد السيد محمد باقر بن حيدر بن اسماعيل بن صدر الدين محمد بن صالح شرف الدين الموسوي العاملي ، يوم الخميس الموافق ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٣ هـ ٢٨ شباط ١٩٣٥م ، في مدينة الكاظمية المقدسة ، في أسرة علوية عرف عنها حب العلم وفنون الأدب ، فقد أشارت المصادر إلى أن موطن السكن الأصلي لأسرة آل الصدر في جبل عامل في لبنان ، وكانوا يلقبون بآل شرف الدين (١) ، ولعل الشخصية الفريدة التي تمتع بها السيد صدر الدين(٢) الجد الثاني للسيد محمد باقر الصدر،هيالتي صرفت عن ذريته لقب شرف الدين فلقبوا بآل الصدر(٣).

ساهم علماء أسرة آل الصدر بآثارهم العلمية في أكثر المعاهد والمراكز الفقهية في عدد من البلدان الإسلامية ، وكانت آثارهم شاخصة للعيان في تلك المعاهد منذ حوالي القرن العاشر الميلادي ، وشملت هجراتهم مناطق الحجاز ومصر وايران والهند واليمن ، فضلاً عن هجراتهم الى المدن المقدسة في العراق حيث تميز وجود رجالات الأسرة في مدينة الكاظمية المقدسة ، وكان لهم دور في عدد من القضايا الوطنية منها على سبيل المثال لا الحصر ثورة العشرين العراقية عام ١٩٢٠، اذ

كانوا من بين الذين ساهموا في الاعداد لهذه الثورة مع مختلف طوائف العراق دون الالتفات الى خلفيات مذهبية او طائفية(٤).

يعد السيد اسماعيل الصدر(٥) من بين أبرز أولاد السيد صدر الدين ، وخلف اسماعيل أربعة أولاد ، كان السيد حيدر الصدر(٦) أحدهم ، حيث نشا وشبَ في مناخ علمي ، وكان والده مربيه ومعلمه الاول حيث ترعرع في كنفه واغترف من بحر علمه الزاخر فنون الفكر إلى جانب العلوم الدينية والعقائدية فضلاً عما تلقاه من علوم ومعارف على أيدي أساطين العلم على عهده .

تزوج السيد حيدر من (بتول آل ياسين) كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين(٧) ، فأثمر هذا الزواج عن ولادة السيد اسماعيل الصدر (٨) والسيد محمد باقر الصدر والسيدة آمنة(٩)، وجسَّدت والدتهم (بتول) صورة الأم والمربية الفاضلة والمدرسة التي احتضنت أولادها بعد وفاة والدهما المبكر ، حيث رافق الأسرة الفقر وضنك العيش فضلاً عن الحرمان العاطفي الأبوي ، لتزيد من عملية صقل الأولاد وترتقى بتربيتهم وإعدادهم إلى أفضل ما يمكن ، فهي سليلة الدين والتقى والعلم(١٠) .

نشأ الشهيد محمد باقر الصدر في مدينة الكاظمية المقدسة ، فكانت مرتع صباه وأولى محطات الدرس والتعليم في حياته ، كان يمتلك من المقومات الشخصية ما أهلّه لصقل وصياغة شخصيته ، فانصرف إلى المدارس الرسمية ، والتحق بمدرسة منتدى النشر في الكاظمية المقدسة التي كانت تعنى بدراسة التربية الإسلامية ، فضلاً عن التعليم العصري ، وعمره تسعة سنوات ، وامتلك قدرة على التلقي والاستيعاب يفوق مستوى المناهج الدراسية لمدارس منتدى النشر ، في الوقت الذي كان يحصل فيه على دروس خاصة في البيت مما جعله يحصل على أعلى الدرجات في الامتحانات(١١) .

بقي الشهيد الصدر في مدرسة منتدى النشر ثلاثة أعوام ، انتقل بعدها إلى الحوزة العلمية في الكاظمية المقدسة ، حيث قرأ المنطق في أوائل السنة الثانية عشر من عمره ، ثم أنهى المقدمات مستعيناً بأخيه السيد اسماعيل الصدر ، ليشد بعدها الرحال إلى النجف الأشرف عام ١٩٤٥ بمعية أهلّه ويكمل تحصيله العلمي ، فأمضى متابعاته ودراساته في زواياها في وقت مبكر ، فأشبع رغباته وحبه وشغفه للعلم والمعرفة ، فما إن استقر مقامه فيها حتى إلتحق بحلقات الدرس عند أبرز أساطين العلم(١٢) في الحوزة العلمية في النجف الأشرف(١٣) ، ليحصل على مرتبة الاجتهاد في سن مبكرة ، في بداية العقد الثالث من عمره ، بعد أن حاز على ثقة المرجعية وكبار علماء النجف وقتئذ ، فقد منحه السيد أبو القاسم الخوئي(١٤) عام ١٩٥٥ إجازة إجتهاد(١٥) تضمنت ما نصه :

"إن فضيلة العلامة قرة عيني العزيز السيد محمد باقر الصدر دام علاه قد تربى في حوزتنا العلمية في النجف الأشرف وحضر أبحاثنا الأصولية والفقهية فجدّ واجتهد حتى تمت له ملكة الاستنباط والاجتهاد فلكم أن تتحدثوا عن رأيه بما أنه اجتهاد شرعي وأرجوا الله تعالى أن يرفع به أعلام الدين ويجعله علماً للمسلمين والسلام على كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته"(١٦).

إلتف حوله طلبة العلم منذ عام ١٩٥٦ حيث درّس الأصول في جامع الجواهري ومسجد الطوسي ، ودرّس البحث الخارج في الأصول عام ١٩٥٨ وكان على منهاج كتاب كفاية الأصول للملا محمد كاظم الآخوند ، فضلاً عن تدريسه البحث الخارج في الفقه عام ١٩٦١ على منهاج كتاب العروة الوثقى للسيد كاظم اليزدي حيث انتظمت حلقاته الدراسية العالية(١٧).

اثمرت حلقات درس الشهيد الصدر وما شهدتها من نقاشات وتساؤلات فضلاً عما شهده الواقع الإسلامي من تطورات عن نتاج معرفي مميز له ، فقد شكلت

نتاجاته ورؤاه مدرسة فكرية عصرية متميزة ، اتسمت بالشمول والأصالة والعمق ، وحفلت بألوان من الابتكار والابداع والتجديد في حقل الدراسات "الفقهية والأصولية والفلسفية والاقتصادية والسياسية والتاريخية" التي خاضها ، فقد أغنى المكتبة الإسلامية بروائع المؤلفات التي مثلت أفقاً واسعاً في المعرفة الإسلامية (١٨) .

تزوج من ابنة عمه (فاطمة الصدر)(١٩)عام ١٩٦١ ، بعد ان أمن متطلبات الزواج المالية بعد بيعه ما طبع من كتابيه "فلسفتنا" و "اقتصادنا" ، وفي أيام زواجه الأولى كان يكتب المواضيع الرئيسية لكتابه "الأسس المنطقية للاستقراء" ،إذ كان "لا يستطيع ترك الكتابة في كل الأوقات السعيدة منها والحزينة" على حد تعبيره ، وحصل عقد القران والزفاف في لبنان في جو الأسرة ، ورزق بخمسة بنات وولد(٢٠) .

كان له دوراً مهم في انبعاث الحركة السياسية الإسلامية لا في العراق فحسب بل في العالم الإسلامي ، بتصديه الفكري العميق لمحاولات نشر الفكر الماركسي في بلاد المسلمين ، وبخاصة بين صفوف الشباب المسلم ، الأمر الذي أدى إلى بعض التغيرات الاجتماعية والسياسية واهتزاز القناعات في عمق الإيمان بالدين وبالشريعة الإسلامية داخل الأوساط الشعبية، لذا وقف موقفاً حاداً من الشيوعية والماركسية ، فوجد نفسه يخوض صراعاً مع الفكر الماركسي كان ثمرة هذا الصراع واستجابةً لتلك التحديات أن ألّفَ كتاب "فلسفتنا" عام ١٩٥٩ كرد فعل مباشر على تعاظم المد الشيوعي ونقد المذهب الماركسي(٢١)، ثم عرض المفهوم الإسلامي في ضوء الفلسفة والعلم(٢٢).

فلا مراء أن نجد ان جهاده السياسي جاء انعكاساً واضحاً لرؤاه الفكرية المتميزة فقد دعا الى نشر تعاليم الدين الاسلامي الحنيف وبث مفاهيم الاسلام ، وكان الهدف من هذه الدعوة ايجاد الأداة الحركية القادرة على شد الأمة للإسلام وإقامة حكم الله تعالى في الأرض ، عبر ايجاد تكتل يضم خيرة طلائع الأمة من أبناء

الحوزة العلمية وطلبة الجامعات ، فضلاً عن ادراكه ضرورة تهيؤ الظروف الموضوعية للانتقال إلى مرحلة الصراع السياسي مع السلطة القائمة آنذاك في العراق لإسقاطها ، لاسيما تعاطفه مع الثورة الإسلامية التي أعلنت في ايران عام ١٩٧٩(٢٣).

شكل بطروحاته العلمية والفكرية والجهادية ، خطراً حقيقياً على مصالح الامبريالية والصهيونية العالمية التي تتوجس خيفة من امكانية ان يحصل في العراق ما حصل في ايران، لذلك التقت مصالح الدوائر الغربية بمصالح السلطة الحاكمة في العراق بضرورة مجابهة هذه الطروحات ،الامر الذي عرضَه للاعتقال اربع مرات ، حيث اعتقل عام ١٩٧١ و ١٩٧٤ و ١٩٧٩ على التوالي ، أما الرابعة والأخيرة فكانت في الخامس من نيسان عام ١٩٨٠(٢٤)، بعد أن ودع عياله في لحظات الاعتقال الرهيبة ، قائلاً لهم:

" كل إنسان يموت وللموت أسباب عدة فيمكن أن يموت الإنسان بسبب مرض أو فجأة على فراشه أو غير ذلك ولكن الموت في سبيل الله أفضل بكثير وأشرف ويمكن إنني إذا لم أقتل بيد صدام وجماعته أموت بمرض أو شيء آخر وأيضاً إذا كان موتي فيه مصلحة أو فائدة للدين حتى ولو بعد عشرين سنة فهذا يكفيني أن أعزم على الشهادة ..... "(٢٥) .

اعدم الشهيد الصدر من قبل السلطة الحاكمة في بغداد في التاسع من نيسان عام ١٩٨٠(٢٦)، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، حيث قام رجال السلطة آنذاك بعملية دفنه سراً في مساء ذلك اليوم وهذا ما سنقف عنده في المبحث الثاني من بحثنا هذا .

المبحث الثاني

عملية دفن جثمان الشهيد الصدر عام ١٩٨٠

قامت السلطة الحاكمة في العراق آنذاك بدفن جثمان الشهيد الصدر بعد تغسيله وتكفينه بصورة سرية خوفاً من شياع الخبر بين الناس (٢٧)، حيث تم إرساله بسيارة بوكس مثلجة إلى مديرية أمن النجف يوم التاسع من نيسان عام ١٩٨٠.

في عصر ذلك اليوم وعندما كان الدفان عباس بلاش(٢٨) جالساً كعادته في ساحة الميدان وسط مدينة النجف الأشرف مع بعض أصدقائه، و كان وضع المدينة مرتبك على غير العادة و انتشار أفراد السلطة بكثرة فيها (٢٩) ، وقفت سيارة خاصة برجال السلطة بالقرب منهم و نزل منها بعض أفرادها و اتجهوا نحوهم، و طلبوا من الدفان عباس بلاش الذهاب معهم ، فسألهم عن السبب ، فأجابوه بأننا نريد منك أن تدفن لنا طفلاً ميتاً و يجب أن تحفر له قبرا في المقبرة ، اضطر إلى الذهاب معهم إذ ليس باستطاعة أي شخص مخالفتهم و إلاّ تعرض للاعتقال ، فركب بسيارتهم واتجهوا به إلى مقبرة وادي السلام حيث وقفت السيارة وسط المقبرة ، انزلوه من السيارة وأشاروا إلى موضع في المقبرة وطلبوا منه أن يحفر قبرا فيه ، ثم ابلغوه بأنهم سوف يعودون إليه بعد نصف ساعة فيجب أن يبقى بانتظارهم، ثم ركبوا سيارتهم وغادروا المقبرة.

قام الدفان عباس بلاش بحفر القبر وأعده لشخص كبير وليس لطفل، حيث عرف أن لديهم شخص قد قتلوه أو أعدموه ويجب عليه دفنه ، ومن الجدير بالذكر إن هذه الحالة ليست الأولى التي يأتي بها قوات السلطة إلى الدَفانة ، فقد دأبوا دائماً على تكرار هذه الحالات مع المعتقلين الذي يموتون بسجونهم من جراء التعذيب أو الذين لا يريدون تسليم جثثهم إلى ذويهم خوفاً من ردود الفعل المتوقعة ضدهم ، وبعد مدة من الزمن (اكثر من نصف ساعة) عادوا إلى المقبرة بعد أن هيأ لهم القبر

وأخذوه إلى مديرية أمن النجف، ولم يكن باستطاعته القيام بشيء سوى تنفيذ الأوامر ، وبعد وصوله إلى المديرية أعلاه اخبروه بأنك سوف تقابل مدير أمن النجف.

أوضح عباس أنه رأى، عند دخوله بناية مديرية أمن النجف ، سيدا بزي رجال الدين جالس في حديقة المديرية، لم يتمكن من التعرف عليه ، بالرغم من بقائه فيها حتى الساعة التاسعة ليلا وهو الوقت الذي ادخل فيه عباس على مدير الامن وأجلسوه أمامه ، فبادر المدير وقدم له "سيجارة وعلبة بيبسي" ، ثم طلب منه أن يوقع على ورقة ، معدَة موضوعة امام المدير وعلى منضدته الخاصة ، فطلب عباس توضيحا عن سبب التوقيع على الورقة لأنه "لا يقرا ولا يكتب " ، فأجابه المدير "بأنك سوف تقوم بدفن جثة و نريدك أن لا تذكر هذا الخبر و لا تقوم بالدلالة على قبره و توقع بالإعدام على ذلك، و إذا فعلتَ ذلك سوف نقوم بإعدامك" ، فوَقع مجبراً و لكنه لم يعرف أي جثمان سيدفن هذه الليلة ، فأنهى المدير المقابلة وطلب منه الانتظار خارجاً .

خرج عباس من غرفة مدير الأمن إلى حديقة المديرية حيث كان يجلس السيد الذي اثار انتباهه عند دخوله المديرية اول الامر ، وحاول التعرف عليه بالجلوس بالقرب منه ، و لكن أحد أفراد السلطة أبعده عنه حتى لا يلتقي به أو يتكلم معه ، وبقي في المديرية يخيم عليه الصمت منتظرا ما اخفاه القدر ، بعدها قطع التيار الكهربائي عن مدينة النجف الأشرف وعاشت المدينة بظلام دامس و كان القمر غائباً حيث كانت تلك الليلة هي ليلة الخامس و العشرون من جمادي الأول (٣٠) ، وبعد حلول الساعة الثانية عشر ليلاً جاءت سيارة " بوكس مثلجة " ووقفت بباب المديرية ونزل منها شخص سأل عن الدفان ، فأجابه بعض منتسبي المديرية أنه حاضر ، فطلب أحد أفراد السلطة من عباس بلاش النهوض والركوب معهم في السيارة ،

و قد أركبوا معه كذلك السيد الذي التقاه في حديقة المديرية ، ثم تحركت السيارة متجه الى مقبرة وادي السلام و الجميع في صمت مريب ،اثقلت وقعه في نفوسهم ظلمة شوارع مدينة النجف الاشرف بسبب قطع التيار الكهربائي عن المدينة بكاملها في تلك الليلة .

وبعد وصولهم القبر الذي حفره عباس لهم ، وقفت السيارة و نزل الجميع منها ، ثم فتحوا باب السيارة الخلفي و انزلوا تابوتاً واحداً ووضعوه على الأرض والدفان واقف ينظر إليهم، عند ذلك تكلم السيد الذي كان بجانب الدفان و طلب من رجال السلطة إقامة صلاة الجنازة على الجثمان ، فلم يمانعوا ، فصلى السيد على الجنازة صلاة الميت ، و بعد إتمامه الصلاة طلب منهم أن يرى وجهه ، فأشاروا إلى الدفان عباس بلاش بأن يفتح الكفن ، ففتحه من جهة الرأس و كان ملفوفاً بالقطن ، فأخذ يزيل القطن فلم يرى الوجه جيداً بسبب الظلام، فجلبوا واير " لايت سيار " من السيارة ثم رأى السيد وجه الشهيد الصدر فقال له مخاطباً وعلى حد تعبيره "اذهب أنت و أجدادك من كان السبب في ذلك" ، أما الدفان فقد قال في نفسه لّما رأى وجهه هذا "الصدر" بحسب تعبيره ، وهو يعرفه من قبل و تمالك نفسه و لم يتكلم بشيء خوفاً من اعتقاله .

امر رجال السلطة بدفن الجثمان الطاهر، فأنزله الدفان في لحده، و لم يسمحوا له ببناء فتحة اللحد فأهالوا التراب عليه مسرعين و مرعوبين خوفاً من التأخير واشاعة الخبر بين الناس وما قد يحصل من ردود فعل ، ثم طلب منهم السيد أن يأتي الدفان في اليوم التالي و يدله على القبر فقالوا له: نعم ، لتمشية أمرهم ، و بعد الانتهاء من الدفن ركبوا السيارة بصحبة السيد و أنزلوا الدفان في ساحة الميدان أي في المكان الذي أخذوه منه، و بعد يومين علم الدفان أن السيد الذي كان معه هو السيد محمد صادق الصدر(٣١) .

و من الجدير بالذكر ان الدفان عباس بلاش أكد أنه دفن جنازة واحدة كانت مع قوات الأمن و هي جنازة الشهيد الصدر، و لم يأتوا بجثمان العلوية بنت الهدى كما أشيع من بعض المصادر(٣٢) التي ذكرت بأن قوات الأمن سلّموا جثمان العلوية بنت الهدى مع أخيها الشهيد الصدر بعد إعدامهما و تم دفنهما في ليلة واحدة .

وقد أكدت العلوية زوجة السيد محمد محمد صادق الصدر للسيد كامل العميدي(٣٣) عام ٢٠٠٢ ، قيام مديرية امن النجف مساء يوم التاسع من نيسان ١٩٨٠ بالاتصال هاتفيا بالسيد محمد صادق الصدر "والد زوجها" وابلغوه بأنهم سوف يأتون إلى بيته ليأخذوه لبعض الوقت لمسالة مهمة ، فقام السيد محمد صادق الصدر وتوضأ ثم لبس عمامته وجلس بانتظارهم ، وبعد ساعة من الزمن وصل بعض رجال السلطة الى دار السيد محمد صادق الصدر وأخذوه معهم ، كانت العائلة قلقة عليه لعدم معرفة سبب استدعائه وهل سيرجع إليهم أم لا، وبقيت العائلة على قلقها حتى عاد بعد منتصف الليل وقد بان عليه التعب والإرهاق ، وحال وصوله البيت بادرت العائلة بسؤاله : أين كنت وماذا يريدون منك ؟ فأجابهم " بأن رجال السلطة أرسلوا بطلبي وسلموني جنازة محمد باقر الصدر وصليت عليها وتم دفنها من قبلهم"(٣٤).

حافظ الدفان عباس بلاش على مكان قبر الشهيد الصدر و لم يضيعه ، و تابع مكانه عن بعد بين حين و آخر، وفي عام ١٩٩٠ أخبر السيد كامل العميدي عن مكانه ، وقام الأخير بنقل جثمانه عام ١٩٩٤، وهي النقلة الأولى التي سنبين تفاصيلها في المبحث الثالث من بحثنا هذا.

المبحث الثالث

عملية نقل جثمانه عامي ١٩٩٤ و١٩٩٧ واظهار قبره عام ٢٠٠٣

السيد كامل العميدي و فكرة نقل جثمان الشهيد الصدر عام ١٩٩٤

حدثت انتفاضة شعبية في اغلب مدن العراق ومنها مدينة النجف الأشرف في ٣ آذار ١٩٩١ على اثر دخول القوات العسكرية العراقية دولة الكويت عام ١٩٩٠ وتقهقرها من قبل الجيوش العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وساهم في تأجيج الانتفاضة السخط الشعبي الذي كانت تواجهه السلطة في العراق يومذاك ، و قامت بقايا القوات المسلحة العراقية المنسحبة من الكويت من قوات الحرس الجمهوري بمواجهة الجماهير المنتفضة في مدن العراق بالسلاح ، و احتدم القتال في مدينة النجف الأشرف بين الجيش وأهالي المدينة واستمر ثمانية أيام ، تعذر خلالها على الجيش اقتحام المدينة بسبب مقاومة المقاتلين وتحصنهم في مقبرة وادي السلام ، الأمر الذي أدى بالجيش إلى قصف المدينة بالمدفعية وصواريخ من نوع ارض _ ارض أولا ، ودخول المدينة و سيطرته عليها ثانيا، وللتخلص من المقاومة الشعبية شرع الجيش بتجريف هذه المقبرة وشق مجموعة من الشوارع داخلها الأمر الذي أدى إلى تهديم آلاف القبور وتغييب معالمها(٣٥)، و شاء القدر أن يكون قبر الشهيد الصدر أحد هذه القبور المهدمة مما جعله وسط احد الشوارع ، فكان ذلك السبب الرئيس في نشوء فكرة نقل جثمانه من قبل السيد كامل العميدي عام ١٩٩٤ بعد التعرف على مكانه وهي النقلة الاولى .

وصلت اخبار قبر الشهيد الصدر الى السيد كامل العميدي ، وحرصا واحتراما منه لمنزلة الشهيد الصدر ومكانته المقدسة ، قرر نقل جثمانه الى مكان جديد لحفظه من الطمس الذي اخذ يطال الاف القبور بسبب عمليات التجريف ، و بعد التحري و البحث توصل السيد كامل إلى أن الدفان عباس بلاش البركاوي هو الذي قام بدفنه و يعلم مكان القبر، فأخذ السيد كامل يتقرب من الدفان عباس بلاش عن

طريق أحد أصدقائه ، و بعد أن وثّق علاقته به و اطمأن إليه، سأل كامل الدفان عباس بلاش عن مكان قبر الشهيد الصدر و كيفية دفنه ، فأجابه الأخير بأنه قد دفن الشهيد الصدر إلى جهة مدينة النجف الأشرف و دفن معه فيما بعد أحد جنود الحرب العراقية – الايرانية إلى جهة مدينة كربلاء المقدسة ، موضحاً أن جثمان الجندي كان ملفوف بالنايلون وعلى باب لحده خشبة من غطاء التابوت ، و قد أقيم بناء على القبر ، ليكون علامة على وجود قبر الشهيد الصدر، وبخاصة ان اسم ذلك الجندي (جبار) كان باقيا على القبر رغم تزاحم قبور ضحايا الحرب العراقية - الايرانية مما اضاع على رجال السلطة حقيقة موضع قبر الشهيد الصدر الذي كان امام مدينة الالعاب و خلف الاستعلامات القديمة أي ما يسمى بالمقبرة الجديدة.

بدأ السيد كامل العميدي أولى خطواته بنقل الجثمان الطاهر للشهيد الصدر من القبر القديم الذي اصبح وسط الشارع الى القبر الجديد الواقع في المقبرة نفسها خلف حي النصر ، بالحصول على إذن شرعي لنقل الجثمان من قبل المراجع ، وقد حصل عليه بصورة سرية من السيد حسين بحر العلوم والشيخ علي الغروي والسيد محمد سعيد الحكيم والسيد محمد محمد صادق الصدر(٣٦) فضلا عن اسرة الشهيد الصدر ،لأن إباحة مثل هذا الأمر و وصوله إلى السلطة في ذلك الوقت يعني تعرض المجموعة إلى الاعتقال وقد يصل حكمهم إلى الإعدام دون أدنى شك.

كانت أولى اتصالات السيد كامل بصديق له هو عبد الحمزة حسن الظالمي (٣٧)من أهالي الحلة وهو برتبة "عميد " في لواء ٢٥ التابع للجيش العراقي آنذاك ، وأبدى استعداده للمشاركة في عملية نقل الجثمان، مع العلم أن الأخير كان من مقلدي السيد حسين بحر العلوم وكثيراً ما كان يتردد عليه ومن هنا اكتسب السيد كامل العميدي معرفته وثقته .

لم يكتف العميدي بما حصل عليه، بل واصل اتصالاته مع معارفه وأصدقائه متوجها إلى مدينة الحلة حيث التقى بعدد منهم (٣٨) وحصل على مبالغ من الأموال تكفيه للقيام بعملية نقل الجثمان وشراء أرض في المقبرة يكون فيها مرقد الشهيد الصدر، و تم شراء القطعة المرقمة (٥٥) في وادي السلام الواقعة خلف حي النصر بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٩٤ (٣٩).

قصد العميدي الدفان عباس بلاش وطلب منه المشاركة في نقل الجثمان ، فسكت الأخير مليا ثم أجابه وبحسب تعبيره" إن ورائها قص رقاب" ، لكنه وافق على المشاركة ، فبدأ بتهيئة القبر بحفره في المكان الجديد أي في القطعة المرقمة (٥٥) ، ثم اتصل بعبد الحمزة حسن الظالمي الذي طلب بدوره من عزيز باصي(٤٠) وهو من أهالي الحلة المشاركة معهم في نقل الجثمان ، ورحب الأخير بالمشاركة ، طالبا منه تحديد اليوم والساعة ، وقد ابدى الجميع استعدادهم للحضور والمشاركة بنقل جثمان الشهيد الصدر غير مكترثين للعواقب الخطيرة في حالة انكشاف أمرهم من قبل رجال السلطة الحاكمة آنئذ(٤١).

عيّن العميدي صباح يوم الأربعاء السابع من ذي الحجة عام ١٤١٤ ذكرى وفاة الإمام محمد الباقر (قدس) الموافق ١٨ أيار ١٩٩٤ موعداً للقيام في عملية إخراج الجثمان الطاهر وإعادة نقله ودفنه في مكانه الجديد .

باشر فريق العمل عمله في تمام الساعة الثامنة صباحاً بحفر القبر، وفي أثناء الحفر وجد الفريق الصخرة التي وضعها السيد كامل العميدي من قبل عندما أرشده الدفان عباس بلاش على مكان قبر الشهيد الصدر ليجعلها علامة له خوفاً من ضياع القبر، استمر الدفان عباس بلاش بحفر القبر حتى وصل إلى قبر الجندي الذي تَحَدَّثَ عنه مسبقاً وكأن غطاء التابوت الخشبي الموضوع عليه قد نخرته الأرض ، وبعد إكمال الحفر وإزالة التراب عن جثمان الشهيد الصدر طلب الدفان عباس بلاش من السيد

كامل العميدي النزول معه داخل القبر، وبعد نزوله شاهد جسد الشهيد الصدر وهو بكامله ولم تنل الأرض منه شيئا ، وكان ملفوفاً بالقطن ورأسه مغموراً بالتراب بسبب عدم بناء فتحة اللحد عند مواراته في أثناء الدفن .

ومن الجدير ذكره هنا نفى السيد كامل العميدي والدفان عباس بلاش المزاعم التي أشيعت عن أن الشهيد الصدر كان قد قطع رأسه ودفن من دون رأس، حيث أخذ العميدي ينظف رأسه الشريف من التراب بعد أن أزال القطن المخضب بالدم والذي يحتفظ بقسم منه إلى الآن(٤٢).

سارع العميدي وبلاش بإعادة تكفين الجثمان الذي لم تنل الأرض منه شيئا سوى انها اكلت الكفن!! وفي أثناء عملية التكفين تذكر العميدي بأنه قرأ في كتاب المحنة للشيخ النعماني بأن لحية الشهيد الصدر قد أحرقت أثناء التحقيق معه في معتقله من قبل السلطات العراقية آنذاك ، وقد تحقق من ذلك فشاهد جانباً منها قد أحرق ويوجد آثار الحرق عليها بالفعل ، وبعد إكمال التكفين أخذ العميدي بجمع التراب(٤٣) المخضب بدم الشهيد الصدر والقطن وبقايا الكفن القديم للاحتفاظ به .

أخرج فريق العمل الجثمان من القبر ووضعوه في التابوت المجهز مسبقاً ووضعت البردة عليه وحملوه إلى السيارة التابعة للسيد حسين بحر العلوم التي كان العميدي سائقاً لها آنذاك ، وكانت الساعة هي العاشرة وعشر دقائق صباحا، أي أن هذه العملية استغرقت مدة ساعتين وعشر دقائق ، واتخذ العميدي ومن معه قراراً لأخذ الجثمان إلى الصحن الحيدري الشريف وزيارة أمير المؤمنين (ع) ، أما الدفان عباس بلاش فقد ذهب إلى موقع القبر الجديد لإعداده حتى يلتحق به الآخرون .

دخلت السيارة من جهة مرقد صافي صفا اليماني ووقفت قليلاً أمام مقام الإمام زين العابدين (ع) (٤٤)، وكان ذلك في الساعة الحادية عشر وثلاثون دقيقة ،

وواصلوا التحرك باتجاه الروضة الحيدرية المطهرة من جهة شارع الإمام الصادق(ع) حتى وقفت السيارة عند باب الصحن المسمى بـ" باب الفرج " ، حيث شاء الله سبحانه وتعالى أن يزور مقام جده أمير المؤمنين (ع)(٤٥) بعدما منعت السلطة زيارته عام ١٩٨٠ عندما دفنوه ليلاً!!

حمل الجنازة كل من عبد الحمزة الظالمي وكامل العميدي اللذين كانا في المقدمة ، وعزيز باصي من الخلف ، وبعدها دخلوا الحضرة المشرفة وطيف به حول مرقد جده أمير المؤمنين (ع) بمثل ما جرت العادة في زيارة الجنائز للمرقد الشريف ، وبعد إكمال مراسيم الزيارة خرجوا بالجنازة من الصحن الحيدري ووضعوها فوق السيارة الواقفة بباب الصحن ، وكان الوقت هو تمام الساعة الحادية عشر وسبع وأربعون دقيقة صباحا(٤٦) .

تحركت السيارة وعادت بالجثمان إلى مقبرة وادي السلام باتجاه المرقد الجديد حيث كان الدفان عباس بلاش قد سبقهم إليه، وعند وصولهم تم إنزال الجثمان في لحده الجديد ، وبعد بناء اللحد أهالوا التراب عليه، وتم وضع صخرة على القبر كتب عليها مرقد المرحوم السيد محمد على العميدي وهو اسم والد السيد كامل العميدي لكي يخفى القبر عن أعين رجال السلطة (٤٧).

ومن الجدير بالذكر أن أهم عامل ساعد المجموعة على نقل جثمان الشهيد الصدر هو أن أغلب الناس قد بدأوا بنقل رفاة موتاهم الذين أصبحوا وسط الشوارع في داخل مقبرة وادي السلام، وكان السيد كامل العميدي قد أبلغ مجموعته فيما لو سئلوا عن امر الجنازة ان يجيبوا انهم يقومون بنقل رفاة والده محمد علي العميدي إلى قبره الجديد .

بعد إكمال نقل الجثمان أحس السيد كامل العميدي وعلى حد تعبيره " بأن هماً وواجباً قد أداه وقد رأى سعادة في وجوه زملائه الذين شاركوه رغم مخاطر تلك

العملية" ، وفي الحقيقة إن الفضل هذا يعود لله سبحانه وتعالى في تسهيل تلك المهمة لأن المساهمين والمشاركين لم يبتغوا فيها إلا وجهه الكريم ، إذ لا يساور أحد أن يقول بأن هناك طمع مادي أو معنوي فيها بل اعتبره بعض الأشخاص "أنه انتحار " فمن يجرؤ على القيام بنقل جثمان الشهيد الصدر، مع علمهم بان كثيراً من الأشخاص قد أعدموا بمجرد وجدهم رجال السلطة يقرأون الفاتحة على روح الشهيد الصدر وكان ذلك بعد دفنه في عام ١٩٨٠ !! وآخر يقول "وأي عاقل يضحي بنفسه وأسرته ويقوم بهذا العمل" !! في ظل سلطة لا ترحم من وجد في بيته كتاباً لمحمد باقر الصدر، حتى أن أغلب الناس قد أحرقوا ما بحوزتهم من كتب تعنى بتراث الشهيد الصدر أو أشارت إليه، خوفاً من مداهمة رجال السلطة لبيوتهم وبالتالي فإنهم سوف يعدموا .

أكد السيد العميدي بأن جسد الشهيد الصدر كان بكامل أعضاءه ، وهو نحيف وطري وكأنه ميت قبل ساعة، وهذا مصداق للروايات المتواترة التي تؤكد ان " جسد الشهيد" لا تنل منه الأرض ويبقى على حاله إلى يوم البعث ، وهذه من كرامات الله سبحانه وتعالى " للشهداء"، ثم أشار إلى تعرضه للتعذيب قبل استشهاده حيث شاهد ثقباً فوق الحاجب الأيمن و"شظية "من عظم الجمجمة بمكان الثقب (٤٨)، فضلاً عن مشاهدته لثلاث طعنات في صدره، ولم يكن الشهيد الصدر قد كبّلت يديه أو رجليه بالسلاسل والقيود كما أشيع بين الناس .

النقلة الثانية عام ١٩٩٧:

تجاوز عدد الأشخاص الذين علموا بعملية نقل جثمان الشهيد الصدر العشرين شخصاً، وأن أغلبهم قد أخبر أفراد أسرته، فأصبح الخبر شبه شائع بين الناس، فضلاً عن أن السيد كامل العميدي(٤٩) وفي أثناء زيارته لقبر الشهيد الصدر كان يجد أناساً لا يعرفهم يقرؤون الفاتحة على روحه الطاهرة وتكررت الحالة لمرات

عديدة ، لذلك أحسَّ العميدي أن وصول خبر نقل الجثمان إلى رجال السلطة بات وشيكاً ، وهذا سوف يشكل خطراً عليه وعلى المشاركين معه ، فضلا عن ان السلطة إذا علمت بموضع قبر الشهيد الصدر سوف تقوم بمحو أثره بأية صورة لأنهم لا يريدون أي رمز للشهيد الصدر.

اتخذ العميدي قراراً بنقل جثمان الشهيد الصدر إلى قبر آخر على أن تكون عملية النقل أكثر سرية من سابقتها وكان ذلك عام ١٩٩٧ ، أي بعد ثلاث سنوات من عملية نقله للمرة الأولى ، وأراد أن يكون المشاركين في عملية النقل من خواصه و من غير الذين نقلوه في المرة الأولى ضمانا لتلك السرية ، ولم يأخذ العميدي إذن شرعي لعملية النقل هذه ،كونه وعلى حد تعبيره "كان مضطراً لذلك ".

اتصل العميدي بصديق له يدعى الحاج عبد علي العباسي(٥٠) وهو من سكنة مدينة بغداد ، وكان مُحباً للشهيد الصدر، و يتردد على عائلة الشهيد الصدر لغرض المساعدة والقيام بالواجب ، فأخبره العميدي برغبته في نقل جثمان أحد المراجع ولم يذكر اسمه له في بادئ الأمر ، فأبدى العباسي رغبته بالمشاركة واستعداده بتحمل مصاريف الدفن ، ثم طلب العميدي من العباسي جلب مصور معه لغرض التوثيق(٥١)، كما اتصل كامل بابن أخته الدفان زهير العميدي (٥٢) وطلب منه المشاركة ايضا في عملية النقل ، فوافق الاخير بلا تردد .

شرع السيد كامل العميدي في شهر آب عام ١٩٩٧ بعملية النقل ، إذ قام الدفان زهير العميدي بحفر قبر على بعد متر واحد من قبر الشهيد الصدر ، ثم قاموا بحفر القبر السابق حتى وصلوا إلى اللحد الذي ضم جثمان الشهيد الصدر(٥٣)، نزل السيد كامل العميدي داخل القبر وأخذ يكفن الشهيد الصدر ويساعده في ذلك الدفان زهير العميدي، وأثناء التكفين أحسَّ الدفان زهير العميدي بوجود شيء في يد الشهيد الصدر، فتحقق منه وإذا هو(المحبس)، محبس الشهيد الصدر الذي كان

في خنصره منذ إعدامه عام ١٩٨٠ أي منذ (١٧ عاماً) ، وهو على حاله لم تنل منه الأرض على الرغم من كون المحبس من معدن الفضة ويمكن أن يتآكل في الأرض كباقي المعادن.

إنتزع الدفان زهير العميدي المحبس من خنصر الشهيد الصدر وأعطاه إلى خاله السيد كامل العميدي الذي لبسه في خنصره (٥٤)، ثم أكمل تكفين الجثمان لتآكل الكفن القديم لمرور ثلاث سنوات عليه ، أي منذ ايام النقلة الأولى عام ١٩٩٤، ولكن الجسد كان على حاله كما رآه في النقلة الأولى بحسب تعبيره " فلم تنل منه الأرض "(٥٥).

أُخرج الجثمان من القبر بعد إكمال عملية تكفينه، ووضع جانباً لغرض لفه بالحبرة اليمانية من قبل كامل العميدي والحاج عبد علي العباسي ، ثم أنزل الجثمان الطاهر في القبر الجديد الذي أكمل حفره الدفان زهير العميدي (٥٦)، وبعد وضعه في لحده قام الأخير ببناء فتحة اللحد وأهالوا التراب عليها، ثم سويت الأرض ولم يقيموا على القبر اي بناء حتى يضيع أثره، فضلاً عن إنهم تركوا القبر القديم مفتوحاً وعلى بنائه الأول ، والقصد من ذلك هو افراغ القبر وقطع الطريق على الناس في زيارته مما يسهم في تضييعه عليهم ، وحتى تضيع الفرصة على رجال السلطة من الوصول لجثمان الشهيد الصدر، فلا مراء ان نجد الدفان عباس بلاش الذي ذهب في أحد الأيام لزيارة القبر، فلم يجد الجثمان، الأمر الذي أثار دهشته فذهب مسرعاً إلى السيد كامل العميدي مستفهماً منه عن وجود الجثمان من عدمه ، اذ أن القبر قد فتح من قبل أشخاص ، فأجابه السيد كامل العميدي بأن " صهر الشهيد الصدر وابن أخيه" قد قام بنقل الجثمان إلى المقبرة الخاصة بأسرته ، وبذلك يأس الجميع من الوصول الى قبر الشهيد الصدر ، وقد كانت هذه النقلة نقلة موضعية لم تتعدى متر واحد ، وهي على غير سابقتها ، اي النقلة الاولى.

إظهار قبر الشهيد الصدر عام ٢٠٠٣ :

بعد انهيار السلطة القائمة في العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ، و دخول القوات الأمريكية مدينة النجف الأشرف، و بعد ان هدأ الوضع العام في المدينة، طلبت العلوية أم جعفر من السيد كامل العميدي إظهار قبر الشهيد الصدر، فقامت بإعطاء العميدي ستمائة ألف دينار، فضلاً عن قيام بنات الشهيد الصدر بإعطاء مليون ونصف المليون دينار له ايضا، لغرض إظهار قبر الشهيد الصدر، فكانوا أول من تبرع بالأموال لبناء المرقد .

كَلَّفَ السيد كامل العميدي الدفّان زهير العميدي بتشييد قبر وضعت عليه صخرة كبيرة تحمل إسم " الشهيد محمد باقر الصدر " (٥٧)، فضلاً عن بناء سور حوله ، ثم قام أصحاب الخير من المتبرعين لتشييد قبة وصحن للمرقد، لاسيما الحاج علي عبد الله الحلي(٥٨) الذي دفع في ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ مبلغاً قدره أربعمائة ألف دينار للسيد كامل العميدي كدفعة أولى لضم قطع الأراضي المحيطة بالمرقد، ثم دفع مبلغاً آخراً قدره مليون ومئتان وخمسون ألف دينار لشراء قطعة إضافية تلحق بالمرقد .

وفي أواخر شهر أيار ٢٠٠٣ قام الحاج علي عبد الله الحلي بتكليف كادر هندسي بوضع التصاميم الأساسية لبناء مرقد(٥٩) ومزار للشهيد الصدر، وتم إرسال تلك التصاميم في حزيران ٢٠٠٣ إلى أسرة الشهيد الصدر بوساطة السيد كامل العميدي للاطلاع عليها، وبيان موافقتهم على المشروع بالبناء، فأبلغه السيد العميدي موافقة العائلة الكريمة على التصاميم ،مما ادى الى قيامه بالمباشرة ببناء المرقد في أواخر العام ٢٠٠٣(٦٠).

الخاتمة

مثّل الشهيد محمد باقر الصدر ثقلاً فكرياً عقائدياً بين أوساط جيله من المثقفين والمفكرين في النصف الثاني من القرن العشرين ، فكان من بين قلة من العلماء حصلوا على درجة الإجتهاد في سن مبكرة وهو في بداية العقد الثالث من عمره بعد أن نال ثقة أساتذته من أساطين الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، فالتف حوله طلبة العلم ولم يبلغ من العمر إلا نيفاً وعشرين سنة ، وتجاوز عدد طلابه ١٤٠ طالباً من مختلف البلدان الإسلامية .

لم يقتصر دوره على تقديم اطروحة متكاملة عن الإسلام عقيدةً ونظاماً ومقارعة للفلسفات المادية والمبادئ والنظم الوضعية ، بل نهض لمهام المرجعية الدينية بمفهومها الواسع المتمثل بقيادة الأمة اجتماعياً و فكرياً وسياسياً ، فقد قطع شوطاً من العمل السياسي في العراق ، أدى إلى حدوث متغيرات حقيقية داخل الساحة العراقية خاصة والعالم الإسلامي عامة ، وأن مشروعه التغييري هذا لم ينتهي باستشهاده ، بل هو أول من أطلق الحركة الإسلامية من المحيط الذي ينتمي إليه .

شكّل الشهيد الصدر بطروحاته العلمية والفكرية والجهادية خطراً حقيقياً على مصالح الصهيونية العالمية فتحركت الدوائر الغربية وبالتأثير على السلطة الحاكمة في العراق آنذاك باعتقاله لأربع مرات وبالتالي اعدامه عام ١٩٨٠ لتطوى صفحة من صفحات العمل السياسي والجهادي على الساحة العراقية ، وخوفا من اشاعة الخبر بين الناس وردود فعلهم ، قامت السلطة الحاكمة بدفنه سرا وفي منتصف ليلة العاشر من نيسان عام ١٩٨٠ بعد استدعاء ابن عمه السيد محمد صادق الصدر لحضور الدفن ، والدفان عباس بلاش الذي قام بدفن جثمان الشهيد الصدر .

أرادت المشيئة الإلهية أن ينبري السيد كامل العميدي وثلة من المؤمنين لحفظ مكان دفن جثمانه ونقله لتضييع الفرصة على أعدائه من العبث بقبره ، وتم اخراجه

عندما حانت الفرصة في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٧ ، ليظهر القبر بعد عام ٢٠٠٣ ليمثل رمزاً من رموز حركة الجهاد الاسلامي في العراق ومناراً فكريا متميزا يستحق الوقوف عنده وعند نتاجاته المتجددة فكرا ومبادئ .

الباحث

الملاحق

الملحق رقم (١)

نص اجازة الاجتهاد للسيد الخوئي(٦١)

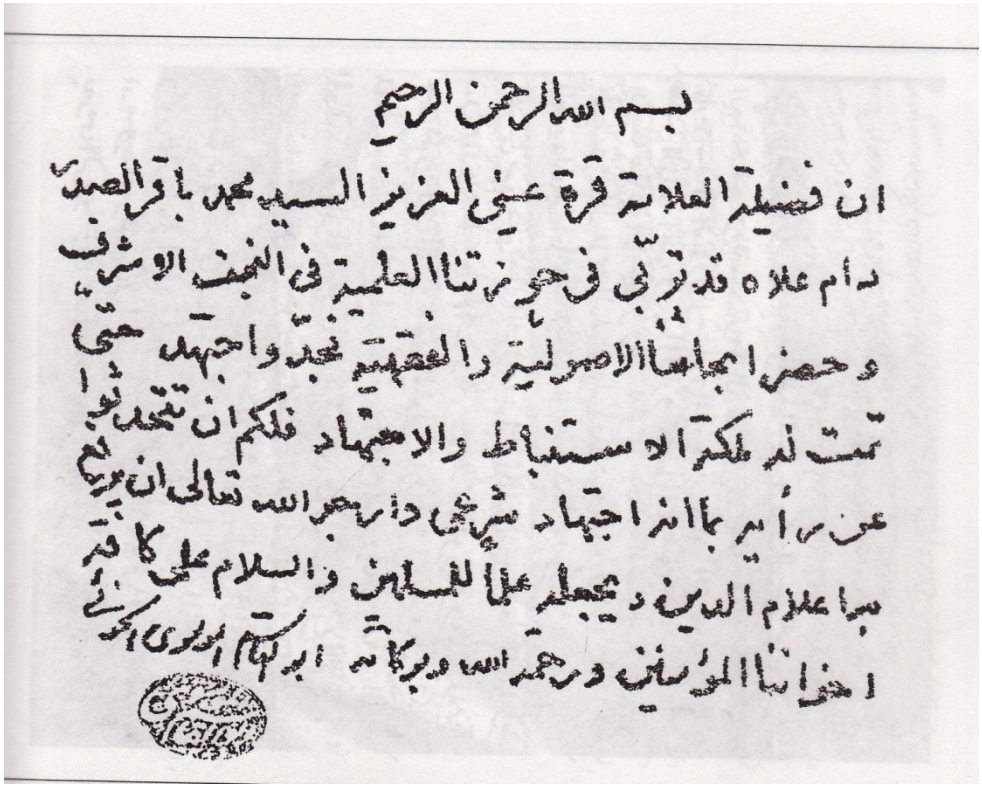

بسم الله الرحمن الرحيم

ان فضيلة العلامة قرة عيني العزيز السيد محمد باقر الصدر
دام علاه قد تربى في حوزتنا العلمية في النجف الاشرف
وحضر ابحاثنا الاصولية والفقهية فجد واجتهد حتى
تمت له ملكة الاستنباط والاجتهاد فلكم ان تحدثوا
عن رأيه بانه اجتهاد شرعي وادعو الله تعالى ان ينفع
به اعلام الدين ويجعله علما للمسلمين والسلام على كافة
اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته ابو القاسم الموسوي الخوئي

الملحق رقم (٢)

فتوى الشهيد الصدر حول واجبات الشباب المسلم(٦٢)

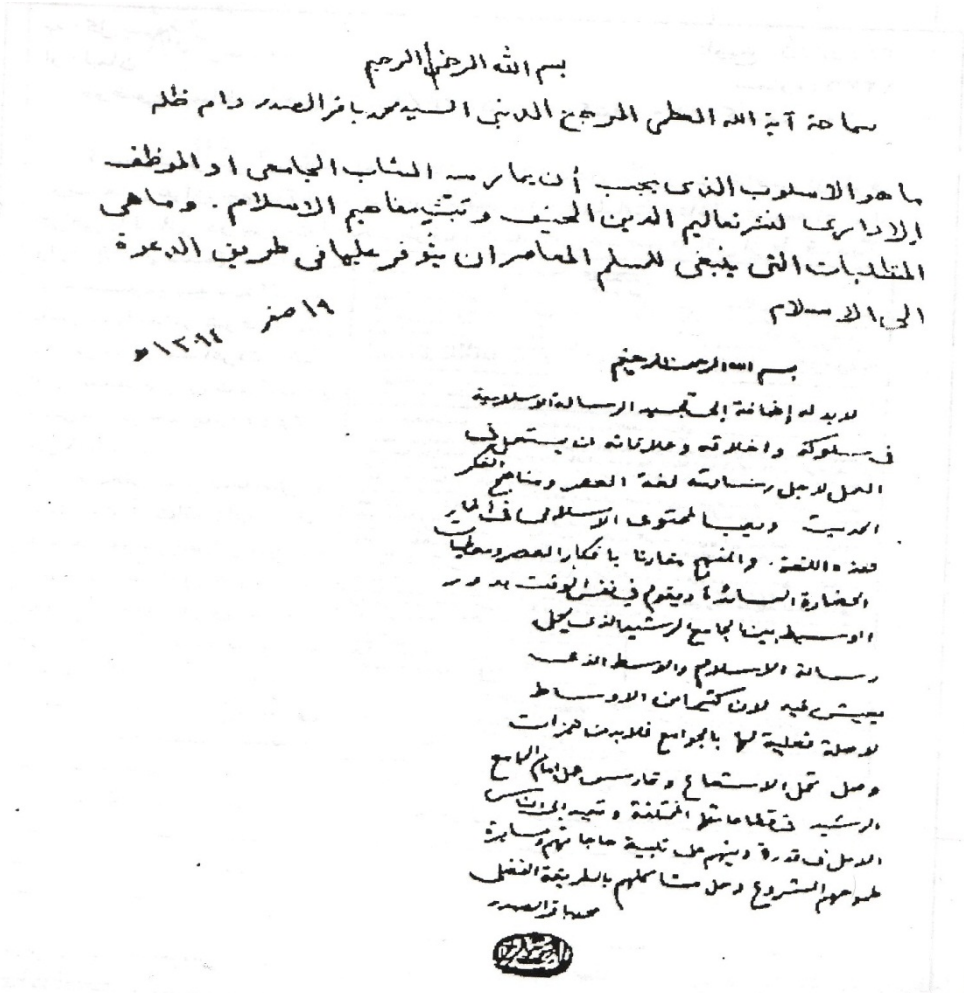

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر دام ظله

ما هو الاسلوب الذي يجب أن يمارسه الشاب الجامعي او الموظف الاداري لنشر تعاليم الدين الحنيف وتبني مفاهيم الاسلام. وما هي المتطلبات التي ينبغي للمسلم المعاصر ان يتوفر عليها في طريق الدعوة الى الاسلام

١٩ صفر ١٣٩٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد له إضافة إلى تجسيد الرسالة الاسلامية في سلوكه واخلاقه وعلاقاته ان يستوعب العمل لايصال رسالته لغة العصر ومناهج التفكير الحديث ويعبأ محتوى الاسلام في تلك اللغة والمنهج مقارنا بافكار العصر ومعطيات الحضارة السائدة ويقوم في نفس الوقت بدور الوسيط بينها وبين الجامع لاستيعاب الذي يحمل رسالة الاسلام والوسط الذي يعيش فيه لان كثيرا من الاوساط لا صلة فعلية لها بالجوامع فلابد من هذه الوصل تحمل الاستماع وتدارس على امام الجامع الرشيد فيقظا حافظ المتانة وتنبيه الجماعة الرجل في قدرة وبينهم على تلبية حاجاتهم وسابرة علومهم الشروع وحل مشاكلهم بالطريقة الفضلى

محمد باقر الصدر

الملحق رقم (٣)

وصل شراء القطعة المرقمة (٥٥) التي دفن فيها الشهيد الصدر

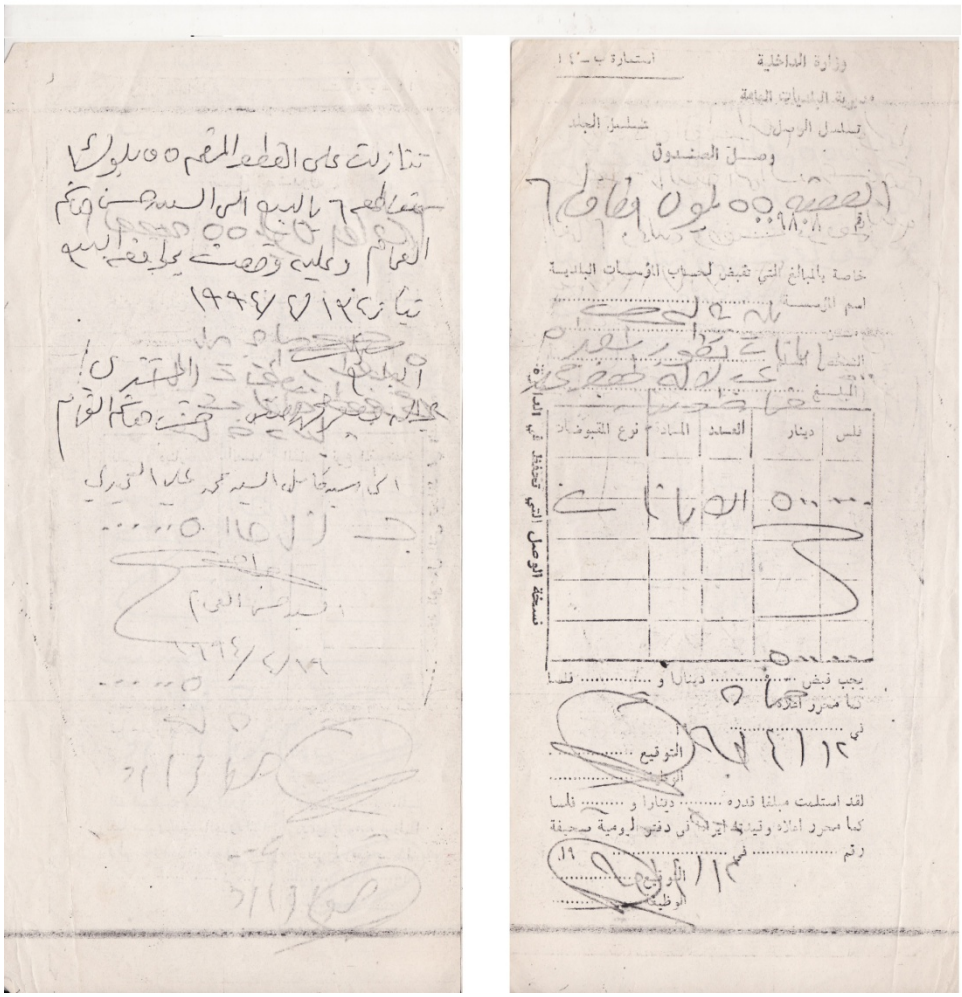

الملحق رقم (٤)

السيد كامل العميدي والدفان عباس بلاش يكفنون جثمان الشهيد الصدر داخل القبر

الملحق رقم (٥)

السيارة تحمل الجثمان وواقفة امام مقام الامام زين العابدين (ع) ويظهر في الصورة السيد كامل العميدي وولده مرتضى وعزيز باصي

الملحق رقم (٦)

السيد كامل العميدي وعبد الحمزة يحملون الجثمان من باب الفرج بعد اتمام زيارة حضرة الامام علي (ع)

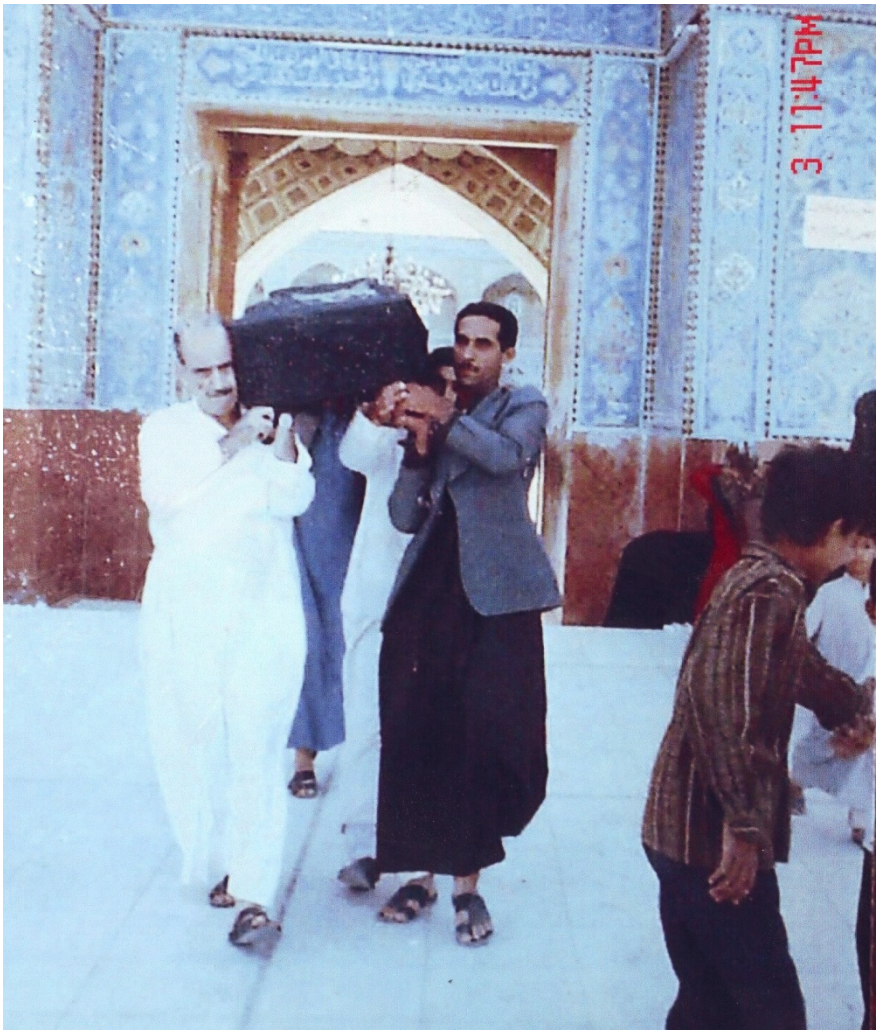

الملحق رقم (٧)

الاطلاقة المتجمد عليها الدم والتي وجدت في قبر الشهيد الصدر

الملحق رقم (٨)

جثمان الشهيد الصدر مسجى على الارض ويظهر في الصورة عبد علي وزهير وكامل العميدي

الملحق رقم (٩)

محبس الشهيد الصدر الذي اخرج من القبر عام ١٩٩٧

الملحق رقم (١٠)

جثمان الشهيد الصدر بعد تكفينه وبجانبه عبد على العباسي وزهير العميدي

Abstract

The name of the martyr Mohammed Baqir al-Sadr is closely related with the history of the Islamic Work in Iraq during the second Half of the twentieth century. Hence, he is regarded as an outstanding extraordinary character and a striving thinker who was able to break the intellectual boundaries imposed on Iraq for a long time. Therefore, he had a significant position in the heart of the nation to the extent that he became an icon for the political Islamic work in Iraq.

The Islamic revolution in Iraq was related to the thought of al-Sadr. He was the effective element in the events of that period. This caused a quality change in the Iraqi society reality as a pioneer and a thinker. He was also a teacher, a creator of awareness and a source for science. His life was ended by martyrdom and his corpse was buried in al-Najaf al-Ashraf in the ninth of April 1980. His grave was hidden so no one of his enemies can reach his body and temper his grave.

The research tackled the biography of al-Sadr, his knowledge and how he reached the degree of "Ejtihad" revealing his main works that represented a wide horizon through which he got along with the changes and developments in life. The researcher also discussed the burrier of al-Sadr in 1980 and mentioned how his body was moved for the first time in 1994 when Mr. Kamel al-Ameedy and his team dig his body out and moved it to its new grave behind al-Nassir quarter. The researcher also discussed the matter of the second time his body was moved in 1997 by the same person in secret so the news would not reach the police forces which can cause them to be arrested and endanger their lives. After 2003, the position of grave was announced and was built properly to be a source light for the forthcoming generations

هوامش البحث

(١) للتفاصيل عن اسرة ال الصدر وآل شرف الدين انظر: محمد رضا النعماني، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار ، ص٢٦ ؛ صقر يوسف صقر، موسوعة الامام المغيب السيد موسى الصدر ،ص٨ .

(٢) صدر الدين (١٧٧٩ – ١٨٤٧) : محمد بن السيد صالح ، ولد في جبل عامل في ٢٩ تشرين ثان ١٧٧٩ ونشأ بها ، وبعد أربع سنوات هاجر مع والده إلى النجف الأشرف ، حيث اهتم بتحصيل العلوم الاسلامية ، حصل على مرتبة الاجتهاد عام ١٧٩٢ أي في سن الثالثة عشر وهذا ما لم يسمع نظيره إلا العلامة الحلي، من أبرز طلابه الشيخ مرتضى الأنصاري ، توفي يوم الجمعة ٧ كانون ثان عام ١٨٤٧ ودفن في الصحن العلوي الشريف تاركاً جملة من المؤلفات أبرزها ، القسطاس المستقيم في أصول الدين وقرة العين. للتفاصيل أنظر : محمود الغريفي ، مشاهير الأعلام في الحرم العلوي ، ص ٥٣-٥٤ ؛ جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ط٢،ج١٠،ص١٠١-١٠٢.

(٣)أميرة سعيد الياسري ، المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً ، ص٢٩-٣٢ ؛ صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة، ج٢،ص١١٢-١١٤ .

(٤) اشارت احدى الوثائق البريطانية الى الدور الواضح للسيد محمد بن حسن الصدر والسيد علي الصدر في الاعداد لثورة العشرين . للتفاصيل انظر : F.O. 371/ 5081, Extract from Gertrude's Review of Civil Administration 1918 – 1920 , P. 312 .

(٥) اسماعيل الصدر (١٨٤٢ – ١٩٢٠) : ولد في أصفهان عام ١٨٤٢ ونشأ بها ، قرأ العربية والفقه والأصول على أخيه السيد محمد علي المعروف بأقا المجتهد ، هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٨٦٤ لإكمال دراسته العالية ، فحضر درس الشيخ مهدي كاشف الغطاء والسيد محمد حسن الشيرازي ، أقام عام ١٩١٦ في مدينة الكاظمية المقدسة حتى توفي فيها عام ١٩٢٠ . للتفاصيل أنظر : جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج١٤، ص١٢٣-١٢٥؛ سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، ص٢٩٢-٢٩٤ ؛ صلاح الخرسان ، الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق ١٩٥٨ – ١٩٩٢ ، ص١٦-١٧ .

(٦) حيدر الصدر (١٨٩٢ - ١٩٣٧) : ولد في سامراء عام ١٨٩٢ ونشأ بها ، انتقل مع والده إلى كربلاء المقدسة عام ١٨٩٧ ، درس المقدمات والعلوم العربية فيها ،ثم بحث الخارج على يد

أبيه والسيد حسين الفشاركي ، توفي في الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٧ ودفن في مقبرة آل الصدر ، تاركاً وراءه جملة من المؤلفات منها: تعليقة على الكفاية وتعليقة على العروة الوثقى . للتفاصيل أنظر : أغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ،ج١٤، ص٦٨٣؛ محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، ط٢ ، مج٢ ، ص٨٠٦ ؛ عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٤ ، ص٩٠ .

(٧) عبد الحسين آل ياسين (١٨٥٨- ١٩٣٢) : ولد في الكاظمية المقدسة ، نشأ في أحضان جده الشيخ محمد حسن بعد وفاة والده المبكر ، هاجر إلى النجف الأشرف ودخل حوزتها ، حضر بحث السيد المجدد الشيرازي في سامراء ، ثم حضر بحث السيد اسماعيل الصدر في كربلاء وبعد سنتين حصل على درجة الاجتهاد فأجازه السيد اسماعيل الصدر والشيخ محمد كاظم الآخوند ، توفي يوم ٢٣ حزيران ١٩٣٢ ونقل إلى النجف الأشرف حيث وري الثرى في مقبرة الأسرة. للتفاصيل أنظر : جعفر باقر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢ ، ج٣ ، ص٥٢٩- ٥٣٠ ؛ جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء ،ج١٤، ص٣٠٦-٣٠٧ .

(٨) السيد اسماعيل (١٩٢٢ – ١٩٦٨) : ولد في الكاظمية المقدسة عام ١٩٢٢ ، كان والده معلمه الأول حيث قرأ دروسه الأولية ، هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٩٤٦ فحضر درس السيد عبد الهادي الشيرازي والشيخ حسين الحلي والسيد أبو القاسم الخوئي والشيخ مرتضى آل ياسين ، أجيز بالرواية عام ١٩٤٥من قبل استاذه الشيخ محمد علي النائيني ، له مؤلفات منها " تعليقة على كتاب التشريع الجنائي الاسلامي ، وشرح كفاية الأصول " ، توفي في الكاظمية المقدسة عام ١٩٦٨ ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف حيث وري جثمانه في مقبرة السيد عبد الحسين شرف الدين . للتفاصيل أنظر : كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، ص٥٣-٥٤ ؛ عبد الحسين الجواهري،اية الله السيد اسماعيل الصدر ؛ ((مكتبة عبد الحسين جواهر كلام الشخصية)) ،اجازة الرواية من الشيخ محمد علي النائيني، بتاريخ ١٩٤٥.

(٩) العلوية آمنة (١٩٣٧ -) : ولدت في الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٧ ، هاجرت مع أسرتها إلى النجف الأشرف ، تعلمت القراءة والكتابة على يد والدتها ، ولم يدخرا أخويها اسماعيل ومحمد باقر وسعاً في تعليمها ورعايتها ، بدأت كتابة المقالات في مجلة الأضواء عام ١٩٦٦ ، كان لها دور كبير في دعم قيادة الشهيد الصدر في مواجهة السلطة الحاكمة في العراق

على عهدها آنذاك ، اعتقلت في ٦ نيسان ١٩٨٠ ، أعدمت من قبل السلطة الحاكمة ولم يسلّم جثمانها ولم يعرف عنه شيء . للتفاصيل أنظر : فاضل النوري ،اسوة العاملين ،ص٢٨٣-٢٩٢ ؛ صائب عبد الحميد ، الشهيد محمد باقر الصدر ، ص٣١.

(١٠)محمد رضا النعماني ، سنوات المحنة وأيام الحصار ، ص٣٩-٤٣ .

(١١)أمير سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٤٨.

(١٢) حضر في مرحلة السطوح عند الشيخ محمد تقي الجواهري ومحمد باقر الشخص ودرس اللمعة الدمشقية على السيد حسن بحر العلوم ، وأكمل السطوح العالية ودراسة الكفاية والمكاسب على الشيخ محمد الروحاني ، وحضر بحث الشيخ عباس الرميثي ، ثم البحث الخارج على أبو القاسم الخوئي ، ودرس على ملا صدر البادكوبي الكفاية والأسفار الأربعة وقد أنهى قراءة الأسفار في ستة أشهر وقد درس الفلسفة عليه لمدة خمس سنوات . للتفاصيل أنظر : أميرة سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٥٦-٦١ ؛ محمد رضا النعماني ، شهيد الأمة وشاهدها ، ص٦٦.

(١٣) كان الشهيد الصدر ينظر إلى الحوزة العلمية باعتبارها قلب الإسلام ومركز ثقله في عصر الغيبة بل هي مصدر البناء الذي شاد صرحه علماء الإسلام وحفظوه منذ أكثر من ألف عام ، وعدّ المرجعية امتداد للنبوة والإمامة . للتفاصيل أنظر : محمد الحيدري ، الإمام محمد باقر الصدر ، ص٤١-٤٤ .

(١٤) السيد الخوئي (١٨٩٩ - ١٩٩٢) : ولد في بلدة خوي من اقليم أذربيجان في ١٩ تشرين ثان ١٨٩٩، أتم فيها تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وكان والده معلمه الأول فيها ، هاجر عام ١٩١٣ إلى النجف الأشرف ، تابع دروس البحث الخارج مدة عقدين من الزمن ودرس إلى جانبها علم الكلام والفلسفة والرياضيات على يد شيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ عبد الكريم الزنجاني والشيخ ضياء الدين العراقي ، حيث حصل على درجة الاجتهاد ، اسندت إليه المرجعية العليا عام ١٩٧٠ ، توفي في الثامن من آب عام ١٩٩٢ ليسجى جثمانه في جامع الخضراء . للتفاصيل أنظر : علي البهادلي، ومضات من حياة الإمام الخوئي ؛ محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، ص٢٦٥ ؛ ((الموسم)) (مجلة) ، لاهاي ، ١٩٩٤ ، العدد ١٧ ، ص١٣ .

(١٥) أميرة سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٥٢-٥٦ ؛ صائب عبد الحميد ، محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والسياسي ، ص١٣ .

(١٦) نص اجازة الاجتهاد . انظر الملحق رقم (١) .

(١٧) نزيه الحسن ، السيد محمد باقر الصدر دراسة في المنهج ، ص١٥ ؛ يوسف عمرو، علماء عرفتهم ، ص٨١-٨٦ .

(١٨) كان من بين أبرز تلك النتاجات :غاية الفكر في علم الأصول ، مجتمعنا ، اقتصادنا، فلسفتنا . المعالم الجديدة للأصول، البنك اللاربوي في الإسلام ،الأسس المنطقية للإستقراء ، فدك في التاريخ . انظر :جعفر السبحاني ، معجم طبقات المتكلمين ، ج٥ ، ص٣٧٩-٣٨٥ ؛ أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣، ج١٦ ، ص١٢٩ ؛ محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، ص٢٥٥ .

(١٩) للتفاصيل عن سيرة العلوية فاطمة الصدر أنظر : أمل البقشي ، وجع الصدر ومن وراء الصدر أم جعفر.

(٢٠) سيرة الشهيد الصدر بقلم كريمته الوسطى (ام احمد)، مخطوطة لدى الباحث ، بتاريخ آذار ٢٠٠٦ ؛ عفيف النابلسي ، خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر ، ص٩-١٠ .

(٢١) انتقدعدد من المفكرين الإسلاميين والليبراليين الفكر الماركسي ، و رأوا استحالة تطبيقه على الشعوب الإسلامية . للتفاصيل أنظر : محمد باقر الصدر ، المدرسة الإسلامية ، ط٢ ، ص١١٢-١٢٤ ؛عباس محمود العقاد ، الشيوعية والإنسانية ، ص٢٠٧-٢١٥ .

(٢٢) محمد دكير وآخرون ، الإمام الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء ، ص٣٤٥ -٣٤٦ .

(٢٣) نص فتوى الشهيد الصدر في ١٢ اذار ١٩٧٤حول ما يجب على المسلم القيام به من اجل الاسلام . انظر الملحق رقم (٢) ؛ محمد الغروي ، مع علماء النجف الأشرف ، ج٢ ، ص٥٥٠ .

(٢٤) كاظم الحائري ،شذرات من حياة الشهيد محمد باقر الصدر ؛ محمد الغروي، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥٥١ ؛حسين محمد هادي الصدر ،الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر .

(٢٥) سيرة الشهيد الصدر بقلم كريمته الوسطى (ام احمد)، مخطوطة لدى الباحث ، بتاريخ آذار ٢٠٠٦ .

(٢٦) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، ص٤٤١ ؛ ((الوطن العربي)) (مجلة) ، لندن ، ٢٤ نيسان ١٩٨٠ ، العدد ١٦٦ ، ص١٩.

(٢٧) كانت اجهزة السلطة تقوم بتسليم جثمان الأشخاص الذين تقوم بإعدامهم إلى ذويهم بلا تغسيل أو تكفين وتبلغهم بتغسيله ودفنه دون إجراء مراسيم التشييع أو إقامة مجلس الفاتحة .

(٢٨) الدفان عباس بلاش خضير البركاوي من مواليد ١٩٤٩، احد الدفانين البارزين في مكاتب الدفن التابعة لمقبرة وادي السلام التقيناه شخصيا مساء يوم الأربعاء ٤ كانون ثان ٢٠٠٦م ، والذي قام بدفن الشهيد الصدر في التاسع من نيسان عام ١٩٨٠. ((مقابلة شخصية)) ،عباس بلاش، مواليد ١٩٤٩،دفان ، النجف الاشرف ،٤ كانون ثان ٢٠٠٦.

(٢٩) كان رجال السلطة يرتدون ملابس مدنية حتى يخفون أنفسهم بين الناس فضلاً عن قيام بعضهم بالتسول أو امتهان مهن بسيطة كالإسكافي و البقالة من أجل مراقبة الناس و يخفون أسلحتهم الخفيفة تحت ملابسهم و يتدخلون في أوقات مناسبة عند إبلاغهم بأمرٍ ما.

(٣٠) محمد رضا النعماني ، سنوات المحنة وايام الحصار، ص٣٢٦-٣٢٧ .

(٣١) محمد صادق الصدر (١٩٠٩ – ١٩٩٥):ولد في الكاظمية المقدسة في ايار عام ١٩٠٩ ونشا بها ، قرا مقدماته على خاله السيد عبد الحسين شرف الدين ، هاجر الى النجف الاشرف عام ١٩٢٤ وحضر الابحاث العالية على الشيخ محمد علي الجمالي والسيد حسين الحمامي ، توفي ببغداد يوم الثلاثاء الاول من كانون اول ١٩٩٥ ونقل الى كربلاء المقدسة ودفن بمقبرته الخاصة ،مخلفا جملة من المؤلفات منها: الجهاد الصامت والاجماع في الشريعة الاسلامية .للتفاصيل انظر : كاظم عبود الفتلاوي ، المصدر السابق، ص٥٢٥.

(٣٢) ذكر الشيخ محمد رضا النعماني أن الشهيد الصدر قد دفن في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف و بجانبه أخته الطاهرة بنت الهدى. للتفاصيل أنظر كتابه: الشهيد الصدر سنوات المحنة و أيام الحصار، ص٣٢٧ .

(٣٣) كامل العميدي : ابن محمد علي العميدي ولد في محلة الجديدة في النجف الأشرف عام ١٩٤٩ و نشأ بها، دخل المدرسة المستنصرية الابتدائية و هو في السادسة من عمره، اكمل المرحلة الرابعة ثم تركها لانشغاله في العمل بسبب الضائقة المالية لأسرته، كان كثير التردد على مجالس العلماء منذ صباه، أستدعي عام ١٩٨٠ لأداء خدمة الاحتياط في الجيش العراقي حيث أعلنت الحرب العراقية – الإيرانية، و كان حينها يسكن مدينة الحلة ، و لم يلتحق بالقوات

المسلحة لعدم إيمانه الخوض في غمار تلك الحرب بحسب تعبيره ، لذا توجب عليه تغيير مكان إقامته خوفاً من مطاردة رجال السلطة له، نقل عائلته و عاد إلى مدينة النجف الأشرف حيث مسقط رأسه، وحال وصوله عمل في مكتب الدفن العائد إلى السيد خليل القزويني ضمن مكاتب الدفن لمقبرة وادي السلام في النجف الأشرف ،وأصبحت المقبرة ملاذاً للعديد من الهاربين من الجيش العراقي بسبب اتساعها و كثرة السراديب فيها فضلاً عن أن بناء القبور بصورة غير منتظمة يجعل سهولة الاختفاء بينها ، وان أغلب هؤلاء الهاربين اضطروا أن يعملوا بمكاتب الدفن للحصول على المال لمعيشتهم، فكان من الصعب على رجال السلطة اقتحام تلك المقبرة أو الحصول عليهم ، و من خلال تلك المعاشرة أصبحت له علاقة بمكاتب الدفن الأخرى و مع الدفانين، عمل في عام ١٩٩٣ سائقاً شخصياً للسيد حسين بحر العلوم ، وكان الاخير يكلفه في بعض الأحيان لنقل رسائل أو أمانات إلى المراجع الآخرين ، و من خلال عمله ذلك نال ثقة العديد من علماء الدين ، فتعرف على السيد محمد سعيد الحكيم وأخيه السيد محمد تقي الحكيم وأصبح يقوم بخدمته و خدمة والده السيد محمد علي الحكيم ، حيث يقوم بإيصالهم في أوقات الصباح و الظهيرة لإقامة الصلاة في جامع الهندي ، وعمل عند السيد علي البهشتي و السيد محمد رضا الخرسان و السيد علي السبزواري و السيد علي البعاج ، و ما زال يعمل مع الشيخ اسحق الفياض إلى وقتنا الحاضر، وقد كلّفه السيد مصطفى الصدر صهر الشهيد الصدر في اوائل عام ١٩٩٤ بنقل أثاث العلوية أم جعفر (زوجة الشهيد الصدر) من مدينة الكاظمية المقدسة - محل إقامتهم منذ استشهاد الشهيد الصدر - إلى مدينة النجف الأشرف ، و بعد استقرارهم قام السيد كامل العميدي وعائلته بمساعدة وخدمة أسرة الشهيد الصدر حتى يومنا هذا . (مقابلة شخصية))، السيد كامل العميدي، مواليد١٩٤٩، سائق سيارة ،النجف الاشرف،١٦ نيسان ٢٠١١ .

(٣٤) ((مقابلة شخصية))، السيد كامل العميدي،النجف الاشرف،٨ نيسان ٢٠٠٥ .

(٣٥) منظمة مراقبة الشرق الأوسط ، عذاب بلا نهاية – انتفاضة آذار ١٩٩١ في العراق .

(٣٦) ((مقابلة شخصية))، السيد كامل العميدي، ،النجف الاشرف،٧ ايلول ٢٠٠٥ ؛((مقابلة شخصية))، السيد عبد الرحيم الشوكي ، مواليد ١٩٥٦ ،رجل دين ،النجف الاشرف ،١٤كانون اول ٢٠٠٥.

(٣٧) عبد الحمزة حسن الظالمي: ولد عام ١٩٤٧في مدينة المسيب ونشا بها ، دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٥٢ ، وأكمل دراسته الإعدادية عام ١٩٦٧ ، ليدخل الكلية العسكرية ، تخرج منها عام ١٩٧٢ وبرتبة ملازم ثان، عمل في اللواء ٢٥ عام ١٩٩٤ و برتبة عميد، عين عام ٢٠٠٣ قائمقام المسيب ، حصل على رتبة فريق عام ٢٠٠٦ ، ثم أحيل على التقاعد. ((مقابلة شخصية))، عبد الحمزة حسن الظالمي ، مواليد١٩٤٧، ضابط في الجيش ،الحلة،١٨ تشرين اول ٢٠٠٥ .

(٣٨) التقى بالحاج علي عبد الله والحاج خليل قنبر والحاج عز الدين تقّو والحاج مقداد والشيخ جبار مكاوي، وحصل منهم على مبالغ من الأموال تكفيه للقيام بعملية نقل الجثمان،وهذا ما وقف عليه الباحث .

(٣٩) انظر الملحق رقم (٣) .

(٤٠) عزيز باصي عبود الجحيشي : ولد عام ١٩٥٤ في مدينة الديوانية ، دخل المدرسة الابتدائية فيها عام ١٩٦١وتخرج منها عام ١٩٦٨ ، أكمل دراسته الإعدادية عام ١٩٧٩، ليدخل كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد ، ولم يكملها بسبب انتقال وحدته العسكرية إلى مدينة البصرة ، الأمر الذي تعذر عليه إكمال دراسته . ((مقابلة شخصية)) ، عزيز باصي ،مواليد ١٩٤٥، كاسب ، الحلة ، بتاريخ ٦ آب ٢٠١٠ .

(٤١) دعا السيد كامل العميدي المصور فاضل الموسوي لتوثيق عملية النقل .

(٤٢) اكدت العلوية ام جعفر زوجة الشهيد الصدر بان الدكتور مجاهد الهاشمي قد اخذ عينة من دم الشهيد الصدر الذي اخرج من القبر وعينة من دم ابنة الشهيد الصدر الصغرى وارسله للتحليل وكانت النتيجة تطابق الدم . ((مقابلة شخصية))، العلوية ام جعفر ، مواليد ١٩٤٣، ربة بيت ،النجف الاشرف ، بتاريخ ٥ نيسان ٢٠١١.

(٤٣) أنظر الملحق رقم (٤) .

(٤٤) أنظر الملحق رقم (٥) .

(٤٥) من ضمن مراسيم تشييع الجنائز عند الشيعة الأمامية ، القيام بزيارة موتاهم لمرقد أمير المؤمنين (□) قبل دفنهم في مقبرة وادي السلام .

(٤٦) أنظر الملحق رقم (٦) .

(٤٧) أخبر السيد كامل العميدي بنقل الجثمان كلٌ من السيد علي البهشتي والسيد علي السبزواري والسيد محمد رضا الخرسان والسيد مصطفى الصدر وأسرة الشهيد الصدر . ((مقابلة شخصية))، السيد كامل العميدي، ،النجف الاشرف،٢٧ كانون اول ٢٠٠٥ .

(٤٨) بين الحاج مقداد الحلي الذي التقاه الباحث في مدينة النجف الاشرف في ٣١ آذار ٢٠١٠ بوجود إطلاقة مسدس في الرمل المخضب بدم الشهيد الصدر الذي حصل عليه من السيد كامل العميدي ، والأخير كان قد جمعه من تحت رأس الشهيد الصدر عند القيام بتكفينه في قبره القديم ، وكانت إشاعة قد سرت بين الناس عام ١٩٨٠ مفادها أن صدام حسين هو من أطلق الرصاصة من مسدسه الشخصي على رأس الشهيد الصدر ، والحقيقة لم يتأكد الباحث من أن هذه الإطلاقة تعود إلى مسدسه أم لا، رغم قناعته التامة ان صدام او احد اعوانه هم من وقف وراء هذا الفعل ، ويمكن القول بان هذه الإطلاقة قد سقطت من رأس الشهيد الصدر في القبر في أثناء تقليب الجثمان داخل القبر خلال قيام السيد كامل العميدي بتكفينه ، وعندما قام الأخير بجمع الرمل من تحت رأسه وتوزيعه كانت الإطلاقة ضمن الرمل الذي أعطي للحاج مقداد الحلي .انظر الملحق رقم (٧) .

(٤٩) ((مقابلة شخصية)) ، السيد كامل العميدي ،النجف الاشرف ، ٨ كانون ثان ٢٠٠٦ .

(٥٠) عبد علي العباسي : ولد في ناحية زرباطية عام ١٩٣٢ حيث مسقط رأس أمه، ومسقط رأس أبوه من قضاء مندلي ، انتقل للعمل الى بغداد وسكن بها ، واخذ يتنقل بين الكوفة والنجف الاشرف بين مدة واخرى بحسب ما يقتضيه العمل ، كان يتردد على مكتب السيد الخوئي منذ ستينيات القرن العشرين و يحضر مجلسه ، بقي يتواصل مع مكاتب المراجع الى الوقت الحاضر . ((مقابلة شخصية))، عبد علي العباسي، مواليد ١٩٣٢ ، تاجر ، النجف الاشرف ،٢٧ ايار ٢٠١١.

(٥١) جلب معه المصور محمد هاتو .

(٥٢) ولد الدفّان زهير العميدي عام ١٩٥٧ في محلة المشراق في النجف الأشرف ونشأ بها، دخل مدرسة التوحيد المسائية الابتدائية في محلته عام ١٩٦٦ وتخرج منها عام ١٩٧٣، بعد تركه المدرسة عمل مع الحاج سعيد كربول حفّاراً للقبور، وفي عام ١٩٨٥ أصبح دفّاناً، ولازال يمتهن هذه المهنة الى الآن. ((مقابلة شخصية))، زهير العميدي، مواليد ١٩٥٧، دفان ، النجف الاشرف ، ١٥ ايار ٢٠١١.

(٥٣) أنظر الملحق رقم (٨) .

(٥٤) بعد الانتهاء من عملية نقل الجثمان ، قام السيد كامل العميدي بتنظيف المحبس من الصدأ المتراكم عليه واحتفظ به أول الأمر ولم يفصح عنه ، حيث كان هاجسه الأول الخوف من إشاعة الخبر ووصوله إلى رجال السلطة ، وفي أحد الأيام سأل العلوية أم جعفر وبنات الشهيد الصدر عن شكل المحبس الذي يلبسه الشهيد الصدر، فأكدوا له بأنه خاتم فضة فيه عقيق يماني أحمر منقوش عليه كلمة محمد حولها ستة وردات وتعني أفراد أسرته "، وعندما أظهر المحبس لهم أكدّوا بأنه محبس الشهيد الصدر، أنظر الملحق رقم (٩) .

(٥٥)اكدت العلوية ام جعفر للباحث بان المحبس الذي اخرج من القبر هو محبس الشهيد الصدر . ((مقابلة شخصية)) ، العلوية ام جعفر ،النجف الاشرف ، بتاريخ ٢٩ كانون اول ٢٠٠٥.

(٥٦) أنظر الملحق رقم (١٠) .

(٥٧) وكّل السيد محمد جعفر الصدر السيد كامل العميدي بالإشراف على مرقد الشهيد الصدر .انظر: نص التوكيل من قبل السيد محمد جعفر الصدر للسيد كامل العميدي، بتاريخ ٢كانون اول ٢٠٠٤ ، في مكتبة الباحث الشخصية .

(٥٨) علي عبد الله: ولد في مدينة الحلة الفيحاء عام ١٩٤٩، أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، ثم أنهى دراسته الإعدادية عام ١٩٦٦، دخل كلية العلوم في جامعة الموصل وتخرج من قسم الكيمياء عام ١٩٧١، عمل بعدها في قطاع التجارة إلى يومنا هذا .((مقابلة شخصية)) ،علي عبد الله ، مواليد١٩٤٩، تاجر ،الحلة ، بتاريخ ٢٤ كانون اول ٢٠٠٥.

(٥٩)اشترى علي عبد الله تسع قطع من الاراضي المتجاورة مع القطعة المرقمة (٥٥)في مقبرة وادي السلام ومن امواله الخاصة لتكون مرقدا واسعا للشهيد الصدر . ((مقابلة شخصية)) ،علي عبد الله ، الحلة ، بتاريخ ٢٤ كانون اول ٢٠٠٥.

(٦٠) الإيضاح الذي أرسله الحاج علي عبد الله إلى مؤسسة الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) ، بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠٠٩ .

(٦١)احمد عبد الله العاملي، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، ج٥، ص ٩٦ .

(٦٢) اميرة سعيد الياسري، المصدر السابق، ص ٥٥١ .

قائمة المصادر و المراجع

(١) القران الكريم
(٢) الوثائق:
(٣)
(٤) ((مكتبة عبد الحسين جواهر كلام الشخصية)) ،اجازة الرواية من الشيخ محمد علي النائيني، بتاريخ ١٩٤٥.
(٥) F.O. 371/ 5081, Extract from Gertrude's Review of Civil Administration 1918 – 1920 , P. 312 .
(٦) اجازة الاجتهاد من السيد الخوئي للشهيد الصدر .
(٧) الإيضاح الذي أرسله الحاج علي عبد الله إلى مؤسسة الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره)، بتاريخ ٢٥ حزيران ٢٠٠٩ .
(٨) التوكيل من قبل السيد محمد جعفر الصدر للسيد كامل العميدي، بتاريخ ٢كانون اول ٢٠٠٤ .
(٩) سيرة الشهيد الصدر بقلم كريمته الوسطى (ام احمد)، مخطوطة لدى الباحث، بتاريخ آذار ٢٠٠٦ .
(١٠) صور لجثمان الشهيد الصدر في الملاحق ٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠.
(١١) فتوى للشهيد الصدر في ١٢ اذار ١٩٧٤حول ما يجب على المسلم القيام به من اجل الاسلام .
(١٢) وصل شراء القطعة المرقمة (٥٥) التي دفن فيها الشهيد الصدر .

المصادرالعربية :

(١٣) أحمد عبد الله العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) ، ج١.
(١٤) أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣، (بيروت : دار الأضواء ، د.ت) ، ج١٦ .
(١٥) أغا بزرك الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة،(بيروت :دار احياء التراث العربي ، ٢٠٠٩) ، ج١٤.
(١٦) أمل البقشي ، وجع الصدر ومن وراء الصدر أم جعفر، (قم : مطبعة قلم ، ٢٠٠٦) .
(١٧) أميرة سعيد الياسري ، المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً ، (بيروت : مؤسسة البديل للطباعة والنشر ، ٢٠١٠) .

(١٨) جعفر الخليلي ، موسوعة العتبات المقدسة ، ط٢ ،(بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧) ، ج١٠.
(١٩) جعفر السبحاني ، معجم طبقات المتكلمين ، (بيروت : مؤسسة الإمام الصادق (□) للطباعة والنشر، ٢٠٠٥) ، ج٥ .
(٢٠) ------ ، موسوعة طبقات الفقهاء ، (بيروت : دار الأضواء للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) ، ج١٤ .
(٢١) جعفر باقر محبوبه ، ماضي النجف وحاضرها ، ط٢ ، (بيروت : دار الأضواء ، ٢٠٠٩) ، ج٣.
(٢٢) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧) .
(٢٣) حسين محمد هادي الصدر ،الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر، (بغداد: المركز العراقي للتنمية الاعلامية ،٢٠١١).
(٢٤) سلمان هادي آل طعمة ، تراث كربلاء ، (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٩٨٣) .
(٢٥) صائب عبد الحميد ، محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والسياسي ، (بيروت : دار الهادي للطباعة ، ٢٠٠٢) .
(٢٦) صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة، (قم : مطبعة محمد،٢٠٠٤) .
(٢٧) ------، الشهيد محمد باقر الصدر ،(بيروت :مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، ٢٠٠٨) .
(٢٨) صقر يوسف صقر، موسوعة الامام المغيب السيد موسى الصدر ، (بيروت :المركز العربي للمعلومات ، ٢٠٠٧) .
(٢٩) صلاح الخرسان ، الإمام محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق (١٩٥٨ – ١٩٩٢) ، (بغداد : مطبعة الوسام ، ٢٠٠٤) .
(٣٠) عباس محمود العقاد ، الشيوعية والإنسانية ، (القاهرة : مكتب الطباعة الجديدة ، ١٩٥٦).
(٣١) عبد الحسين الجواهري ،اية الله السيد اسماعيل الصدر، (قم: مطبعة الزيتون،٢٠١١) .

(٣٢) عفيف النابلسي ، خفايا وأسرار من سيرة الشهيد محمد باقر الصدر ، (بيروت : دار الهادي للطباعة ، ٢٠٠٤) .
(٣٣) علي البهادلي، ومضات من حياة الإمام الخوئي، (بيروت: دار القارئ، ١٩٩٢) .
(٣٤) عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، (بيروت : دار احياء التراث العربي للطباعة ، ١٩٥٧)، ج٤ .
(٣٥) فاضل النوري ،اسوة العاملين ، (بيروت :العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٨) .
(٣٦) كاظم الحائري ،شذرات من حياة الشهيد محمد باقر الصدر، (قم: مطبعة انصار،٢٠٠٣) .
(٣٧) كاظم عبود الفتلاوي ، المنتخب من أعلام الفكر والأدب ، (بيروت : مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) .
(٣٨) محمد الحيدري ، الإمام محمد باقر الصدر ، (بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٣).
(٣٩) محمد الغروي ، مع علماء النجف الأشرف ، (بيروت : دار الثقلين للطباعة ، ١٩٩٩)، ج٢ .
(٤٠) محمد باقر الصدر ، المدرسة الإسلامية ، ط٢ ، (بغداد: مطبعة المعارف ، ٢٠٠٤) .
(٤١) محمد حسين الصغير ، أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف ، (بيروت : مؤسسة بيروت للطباعة ، ٢٠٠٣) .
(٤٢) محمد دكير وآخرون ، الإمام الشهيد محمد باقر الصدر سمو الذات وخلود العطاء ، (بيروت : مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٠) .
(٤٣) محمد رضا النعماني ، شهيد الأمة وشاهدها ، (قم : مطبعة شريعت ، ٢٠٠٠) .
(٤٤) -------، الشهيد الصدر سنوات المحنة وأيام الحصار ، (لندن : مؤسسة الفجر للطباعة ، ١٩٩٧) .
(٤٥) محمد هادي الأميني ، معجم المطبوعات النجفية ، (النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٦).
(٤٦) محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام ، ط٢ ، (النجف الاشرف: د.م ، ١٩٩٢) ، مج٢ .

(٤٧) محمود الغريفي ، مشاهير الأعلام في الحرم العلوي ، (قم : مطبعة ثامن الحجج (عليه السلام)، ٢٠٠٧) .
(٤٨) منظمة مراقبة الشرق الأوسط ، عذاب بلا نهاية – انتفاضة آذار ١٩٩١ في العراق ، (لندن : مؤسسة المنار للطباعة ، ١٩٩٣) .
(٤٩) نزيه الحسن ، السيد محمد باقر الصدر دراسة في المنهج ، (بيروت : دار التعارف للمطبوعات ، ١٩٩٢) .
(٥٠) يوسف عمرو، علماء عرفتهم ، (قم: مطبعة سليمانزاده ،٢٠٠٦) .

المقابلات الشخصية:

(٥١) كامل العميدي ، مواليد١٩٤٩، سائق سيارة ،النجف الاشرف، بتاريخ ٨ نيسان ٢٠٠٥.
(٥٢) كامل العميدي ،النجف الاشرف، بتاريخ ٧ ايلول ٢٠٠٥.
(٥٣) عبد الحمزة حسن الظالمي ، مواليد١٩٤٧، ضابط في الجيش ،الحلة، بتاريخ ١٨ تشرين اول ٢٠٠٥ .
(٥٤) عبد الرحيم الشوكي ، مواليد ١٩٥٦ ، رجل دين ،النجف الاشرف ، بتاريخ ١٤ كانون اول ٢٠٠٥.
(٥٥) علي عبد الله ، مواليد١٩٤٩، الحلة ، بتاريخ ٢٤ كانون اول ٢٠٠٥.
(٥٦) كامل العميدي ،النجف الاشرف، بتاريخ ٢٧ كانون اول ٢٠٠٥.
(٥٧) عباس بلاش، مواليد ١٩٤٩،دفان ، النجف الاشرف ، بتاريخ ٤ كانون ثان ٢٠٠٦.
(٥٨) كامل العميدي ،النجف الاشرف بتاريخ ، ٨كانون ثان ٢٠٠٦ .
(٥٩) مقداد الحلي ،مواليد ١٩٥٠ ،تاجر، النجف الاشرف ، ٣١ بتاريخ آذار ٢٠١٠
(٦٠) عزيز باصي ،مواليد ١٩٤٥، كاسب ، الحلة، بتاريخ ٦ آب ٢٠١٠ .
(٦١) العلوية ام جعفر ، مواليد ١٩٤٣، ربة بيت، النجف الاشرف ، بتاريخ ٢٩ كانون اول ٢٠٠٥.
(٦٢) كامل العميدي ،النجف الاشرف، بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠١١.
(٦٣) زهير العميدي، مواليد ١٩٥٧، دفان ، النجف الاشرف ، بتاريخ ١٥ ايار ٢٠١١.
(٦٤) عبد علي العباسي، مواليد ١٩٣٢ ، تاجر ، النجف الاشرف ، بتاريخ٢٧ ايار ٢٠١١.
(٦٥) العلوية ام جعفر ،النجف الاشرف ، بتاريخ ٥ نيسان ٢٠١١.

المجلات:

(٦٦) ((الوطن العربي)) ، لندن ، ٢٤ نيسان ١٩٨٠ ، العدد ١٦٦.

(٦٧) ((الموسم)) ، لاهاي ، ١٩٩٤ ، العدد ١٧